



حديث صاحب الجلالة للمجلة الفرنسية "Point de vue Images du Monde"

نشرت المجلة الاسبوعية الفرنسية "Point de vue Images du Monde" في عددها الصادر يوم 6 اكتوبر 1989 حديثا خص به صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الصحافي ارنو شافا نجون بالقصر الملكي بالصخيرات .
وقد تصدر هذا الحديث الصفحات الاولى من المجلة التي زين غلافها بصورة لجلالة الملك على صهوة جواد اثناء حفل الولاء التقليدي ، وذلك تحت عنوان : «الحسن الثاني .. ملك عصري لمملكة عتيقة»

وفيما يلي النص الكامل لهذا الحديث الصحفي :

سؤال :

احتفل الشعب المغربي مؤخرا بالذكرى الستين لميلاد جلالته فماذا تعني هذه الذكرى بالنسبة لجلالته وهل هي انطلاقة جديدة نحو منجزات اخرى ؟
جواب جلالة الملك :

في الواقع لم يخطر ببالي ابدا اعطاء طابع خاص لهذه الذكرى ، غير انه بدا للشعب المغربي ولعدد من الاشخاص ان رقم 60 اي العشرية السادسة في حياة انسان شكلت تاريخا هاما ، وهكذا ودون استئذاني جعلوا من هذه الذكرى حدثا كان بالامكان في نظري ان يتم دون اعطائه هذا الحجم ، ولكن اظن اننا عشنا من خلال هذه الذكرى كأسرة واحدة . وهو ما جعلني اجد في الحماس الشعبي التلقائي لكل الفئات من كل الاعمار ومختلف التيارات السياسية والشرائح الاجتماعية سببا اخر لتتابع المشوار جميعا بنفس جديد .

سألتهموني هل تعني هذه الذكرى شيئا جديدا بالنسبة لي او انطلاقة جديدة . والواقع انه في عملنا ليس هناك جديد ، ولكن نعيش دائما الجديد فلا شيء جديد لانه يجب ان يكون عملنا دائما مطبوعا بالدقة والطمأنينة وهي خصال ضرورية للحياة اليومية ومن تم خصال ضرورية لما يحمله الغد او بعبارة اخرى يجب ان نكون كالاقيار الاصطناعية التي تطلق في الفضاء ، اي يجب ان تكون الاجنحة دائما مشتعلة والا تكون ابدا متوقفة او ان تشتغل اكثر وقت ممكن لتلقي الرسالة او اشارة تغيير الاتجاه .
ومهما يكن من امر ، فانه يجب في كل وقت وحين ان تكون كل الاشارات حاملة الضوء الأخضر والا تكون أية اشارة حاملة للضوء الاحمر .

وهكذا ترون أن العمل اليومي جد هام نظرا لتنوعه ولكنه مضمن بالنظر إلى الانضباط الذي يتطلبه .
سؤال :

انطلاقا مما سلف ما هي حصيلة عهد جلالته منذ تربعكم على العرش الى اليوم ؟



جواب جلالة الملك :

ان هذا العمل نتركه عموما للمؤرخين فهم مؤهلون اكثر منا، ولكن فيما يخصني يمكنني ان اقول لكم ان لي حصيلة ولكنها تتطلب مراجعة ذاتية بصورة متكررة وبكل دقة، لان هناك ظروفًا جيدة واخرى سيئة. فالظرفية تكون في بعض الاحيان جيدة للغاية وتكون فرص النجاح متوفرة، ولكن لا ينبغي ان يكون ذلك مصدر غرور ثم ان هناك فترات فراغ يحس المرء فيها بالاحباط وهنا كذلك لا ينبغي للمرء ان يستسلم. فمراجعة ذاتية مستمرة هي التي تمكن المرء من أن يظل متواضعا في حدود المنطق، قلت في حدود المنطق لان الانسان بطبعه ليس متواضعا ولكن يمكن في نهاية المطاف ترشيده لتواضعه، وان للمراجعة الذاتية الصريحة اثار حميدة.

سؤال :

كيف ترون يا جلالة الملك مستقبل المغرب وشعب المغرب وملك المغرب الذي ليس على ما يبدو من النوع الذي يستسلم؟

جواب جلالة الملك :

تعرفون ان هناك بلدانا حباها الله بموقع خاص ولا تستفيد منه، وهناك بلدانا وهبها الله موقعا جغرافيا مقبولا وتستغله احسن استغلال، كما ان هناك بلدانا وهبها الله موقعا جغرافيا ممتازا وتعرف كيف تستفيد منه. واريد ان اصنف بلدي ضمن هذه المجموعة الاخيرة. فالدولة المغربية يمكن ولله الحمد اعتبارها حاليا من اقدم الدول على مستوى المعايير القانونية. ذلك ان الدولة المغربية قامت منذ اثني عشر قرنا. وهذا يعني ان المغرب موجود كدولة منذ الف ومائتي سنة. ولم نعمل على المحافظة على ابقائها فقط بل سنلاحظ اذا قمنا بجرد تاريخي لمسيرتنا، ان حياة المغرب كانت حياة مليئة بالنشاط والحركة ولم تعرف ابدا الرتابة او فترة فتور.

لقد جعل الله المغرب في موقع فريد من نوعه على الخارطة الجغرافية. وسأكتفي بان اعطيكم مثالا واحدا عن الدور الذي لعبه المغرب لان الامثلة كثيرة، فاقول انه من الثابت ان المغرب البلد الاسلامي وجد وسيلة لانقاذ الاسلام والمسيحية في نفس الوقت.

وستساءلون كيف استطاع هذا البلد انقاذ المسيحية؟ فاجيبكم بان ذلك حصل لاننا نحن المغاربة وخلال ستة قرون، منعنا الاتراك من الدخول الى المغرب الذي يعد البلد العربي والاسلامي الوحيد في تلك المرحلة الذي لم يكن تحت السيطرة التركية. ولنفترض اننا سمحنا للاتراك بالدخول الى المغرب وكانوا قبل ذلك في فيينا فانه سيسهل عليهم محاصرة المسيحية. ونعتقد انه بصمودنا خلال ستة قرون في وجه الاتراك استطعنا انقاذ العالم المسيحي. هذا جانب كثيرا ما ننساه. وفي نفس الوقت انقذنا الاسلام لان البرتغال ارادت خلال معركة الملوك الثلاثة وبمساعدة من حلفائها، ان تجعل من جنوب حوض البحر الابيض المتوسط ارضا للحرب الصليبية. لقد كانت هذه المعركة التي لقي فيها ثلاثة ملوك مصرعهم شهيرة وتكلم عنها الاديب الفرنسي مونتيني، لقد ذكرت لكم هذه الامثلة لانها غير معروفة بما فيه الكفاية.

لا اتحدث عن جسر مضيق جبل طارق، ولكننا سنرى وانتم ايضا، ان هذا المشروع قد يرى النور في غضون سب أو سبع سنوات، ذلك اننا في البداية ترددنا بين اقامة جسر او نفق. واخترت على الفور اقامة جسر، لان عمق المضيق يصل الى مائتين وخمسين مترا ويتعرض لتيارات عنيفة كما ان ذلك



سيجعلنا ننطلق بعيدا من عمق التراين المغربي والاسباني لايجاد منحدر خفيف . ولهذا تم التفكير في اقامة جسر وتم التشييد بهذا المشروع . واعتقد ان المهندسين توصلوا الى وسيلة لاقامته على ارضيات الابرص البحرية التي ستشكل اعمدة هذا الجسر، لان بامكانها حمل مدن بكاملها . وستكون هذه الارضيات مرتبطة فيما بينها بواسطة جبال جد صلبة ، لان الصخر الموجود في اعماق البحر جد سميك . واعتقد ان علماء البحر الاسبان والمغاربة هم الذين يعرفون الان جيدا عمق مضيق جبل طارق . وانا اعرف ان هناك اشخاصا سيعبرون الجسر لمجرد التباهي بذلك . ولنفكر جميعا في اهمية هذا الجسر الذي سيربط ثلاث قارات : اوربا وافريقيا واسيا . انه المستقبل ، وانها مسألة ست او سبع سنوات .

وبالاضافة الى ذلك هناك المغرب الكبير الذي توصلنا الى بنائه ، ويضم موريتانيا والمغرب والجزائر وتونس وليبيا . انه عمل كبير، ولكنه اقل صعوبة من مشروع الوحدة الاوربية ويقال ان التاريخ ليس علما دقيقا . وانا متفق مع هذا الرأي لانه على العموم نفكر بتقنيات والتفكير بالتقنيات ليس تفكيرنا علميا . اني اقبل ذلك وهو ما تعلمته خلال دراستي بالباكالوريا ، والاحظ ذلك كل يوم ، ولكن يجب مع ذلك التفكير احيانا بالتقنيات . لقد عرفت اوربا حروبا ضارية بين بلدانها كما عرفت حروبا دينية صعدت من حدتها الخلافات بين التيارات الدينية المتواجدة انذاك .

اما بالنسبة لنا في المغرب العربي ، فليس هناك مشكل فيما يتعلق باللغة او الدين ، اذ تجمع بيننا وحدة اللغة والدين وليست لنا مشاكل مرتبطة بالجزر كما هو الشأن بالنسبة لبريطانيا مثلا ولا مشاكل قوميات او اقلية . وعندما نتمعن في نهاية المطاف في تاريخ اوربا يتبين لنا انه تاريخ متقلب الى حد كبير بل ومدهش ، الا انه مع ذلك عبارة عن مواجهات متعاقبة ، اما عندنا فان المواجهات لا تحدث ولم يسبق لها ان حدثت .

وبالاضافة الى ذلك هناك شيء تحدث عن مونتيسكيو بشكل مستفيض . ذلك اننا نحن ابناء المغرب العربي لنا كلنا نفس المزاج وننتهي جميعا الى حوض البحر الابيض المتوسط . اما في اوربا فليس الامر كذلك حيث هناك الجنوبيون والشماليون . وفي فرنسا ذاتها هناك تناقض جوهري بين لغة سكان الجنوب ولغة سكان الشمال ، اما نحن فلا وجود لهذا التناقض عندنا لاننا ننتهي جميعا الى جنوب حوض البحر الابيض المتوسط ، وذلك ما ينتج عنه هذا التطابق في المزاج مع احتفاظ كل واحد منا بشخصيته ، غير اننا نخضع مع ذلك لقوانين المناخ والبيئة ، انها روح القوانين التي تحدث عنها مونتيسكيو افضل مني ، وهذا مكسب ايضا يجعلنا نربح الرهان .

سؤال :

ما هو في رأي جلالكم نظام الحكم المثالي ؟ وماذا تمثل البيعة او قسم البيعة ؟

جواب جلاله الملك :

في اعتقادي ، يجب طرح هذا السؤال على المحكومين وليس على الحاكمين .

واظن ان نظام الحكم يجب ان يتم عن طريق فريق منسجم ، لان المحكومين لا ينبغي ان يقولوا دائما (نعم) فلهم نصيبهم من المسؤولية ، وعلى اولئك الذين يتولون مقاليد الحكم الا يفكروا بشكل منفرد ، فهم ملزمون بالحوار ، ذلك ان امثل نظام للحكم - ان كنت محكوما - هو الحوار ثم الحوار فالحوار ، اذ ان لا احد يمكنه ان يدعي انه يملك المعرفة المطلقة . ثم لماذا الحوار ؟ لانه في السياسة كما في الفلاحة هناك الفصول ونفس الشيء بالنسبة للسياسة سواء على الصعيد الدولي او على الصعيد الداخلي ، فالشمار اذا



لم يحن قطافها لا ينبغي مسها واذا هي سقطت فمعنى ذلك انه تم جنيها بعد فوات الاوان .
فالحوار المتواصل هو الذي بإمكانه ان يفسر لنا لماذا يجب انتظار مثل هذا النصح وان نكون يقظين
للحفاظ على هذه الثمار وقطفها في الوقت المناسب .
ويمكنني كذلك ان اتحدث عن هذه المسألة ساعات وساعات ، ولكن ذلك قد لا يهم قراء
مجلتكم .

اما البيعة فهي الى حد ما ، وان لم يكن لها نفس المغزى والمدلول ، تشبه قدسية ملوك فرنسا ، فملك
فرنسا كان محل تبجيل وتقدير ، وكان الكاهن والملك ، وانا لا أتحدث عن القانون الالهي ، فهذا المفهوم
اصبح متجاوزا تماما . وهذا اعطى لملك فرنسا هوية مختلفة مكنته من ربط علاقات خاصة مع
الفرنسيين ، اما البيعة فهي عقد ملزم للطرفين يخول لكل واحد منهما حقوقا ويفرض عليه واجبات .
وتكتسي هذه البيعة صبغة دينية ، ذلك انه عندنا ليست هناك علمانية كما هو في علمكم فكل من
نكث بعهد ، فهو يكون قد خان العهد امام الله ، سواء تعلق الامر بالملك او احد رعاياه . ولا يحق
القول ابدا انا لست بمؤمن لن اذهب الى المسجد فانا لم انكث عهدا . وفضلا عن ذلك فان جمال عبد
الناصر ، بعد الاطاحة بالنظام الملكي في مصر قد تعرض للكثير من المضايقات اما عندنا فخلال صلاة
الجمعة لا بد للخطيب ان يتوجه بالدعاء الى قائد البلاد ، فكيف اذن يمكن الدعاء لرئيس الجمهورية
خلال صلاة الجمعة ؟ وكيف لا يمكن الدعاء له ؟ فهو يقال له - شتم ام ايتم - فنحن مضطرون الى
الدعاء لكم ، لانكم قائدننا ، والا فان صلاة الجمعة ستكون باطلا وكل صلواتنا ستكون كذلك ، فهذا
مبدأ نحترمه في كل جامعاتنا في العالم باسره فاذا سلمتم بعدم العلمانية واعتبرتم ان الامر يتعلق بعقد بين
طرفين يفرض كل واحد منهما على الطرف الاخر واجبات ، يمنحه حقوقا وفوق كل ذلك تجعلون من الله
شاهدا على ما بانفسكم ، فان هذه المسألة هي قمة الخيانة ذلك ان هذه الخيانة ليست امام البشر ولكن
امام الله .

سؤال :

هل يمكن لجلالتكم ان تحدثونا عن علاقاتكم مع العائلات المالكة واي منها تفضلون ؟
جواب جلالة الملك :

من بين العائلات المالكة ، اعرف جيدا عاهلة انجلترا التي هي شخصية محبوبة جدا ، والتفاهم بيننا
بلغ اوجه ، لانها شخصية رقيقة جدا وسباقة الى اسداء الجميل وهي فضلا عن ذلك مiale الى حب
الاستطلاع ، لكنها كتومة فهي تريد ان تعرف ما يحدث ، وهي ايضا وفيه للصدقة . كما كنت سعيدا
جدا بلقاء واستقبال جلالة الملك بودوان وملكة البلجيكيين وقد لمست لدى الملك بودوان ، فيضا من
الاحاسيس فهو كريم جدا . وهذا الفيض من الاحاسيس يجلب الحزن في بعض الاحيان ، فالمشاعر
الجياشة تشكل عبئا ثقيلا .

واستقبلت في السنة الماضية عاهلة الدانمارك ، وهي شخصية قوية تهتم بعلم الاثار وبالفن .
وان نسيت ، فلن انسى بطبيعة الحال جاري الملك خوان كارلوس ، فنحن نتفاهم جيدا وننتمي
لنفس الجيل ، ونتصل ولله الحمد في كثير من الاحيان بواسطة الهاتف لتسوية عدد من المشاكل . فهو
رقيق وسيم ويتمتع بحيوية فائقة ، وقد اعتلى العرش في ظروف غير ملائمة تماما . انه رجل يحظى اليوم
بالكثير من الاحترام ، وقد احسست بذلك من خلال جميع الاتصالات التي كانت لي مع المسؤولين



الاسبان، كانوا من اليمين او من اليسار عسكريين او مدنيين، ولمست بوضوح مدى التقدير والاحترام اللذين يكنهما هؤلاء المسؤولون لعاهلهم.

سؤال :

هل تربية جلالتكم تمت في كنف التقاليد المغربية ام وفق الاسلوب الاوربي اي في ظل الليبرالية الحالية التي اصبحت موضة في اوربا ؟

جواب جلالة الملك :

لقد ترعرعت في ظل اعرق تقاليد تربيتنا، وهي نفس التقاليد التي ربيت عليها ابنائي. ويمكنني القول انني لا اجد ادنى صعوبة في البحث عن الطريقة البيداغوجية او التربوية لانني وبكل بساطة اقتفيت طريقة والدي في تربيتي، وهي ان يظل ابنائي مغاربة في اعماقهم متشبثين بعقيدتهم. فنحن قبل كل شيء من سلالة النبي، ويجب ان نكون قدوة لآخرين، ثم ان بعض الناس يستعملون بسخرية المثل القائل (ليس من منقذ سوى الايمان) لكن يجب اخذه بكثير من الجدية. غير ان والدي حرص على ان اتلقى منذ نعومة اظفاري تربية عصرية، ذلك انني ولدت في السنة الثانية من اعتلائه العرش وعمره انذاك ثمانية عشرة سنة، اي ان الفارق بيننا هو عشرون سنة فقد ازداد والدي يوم 10 غشت 1909، وولدت انا يوم 9 يوليوز 1929. وقد حرص ان تتم ولادتي ليس على يد قابلة، بل على يد طبيب فرنسي وقابلة فرنسية، واعتقد ان تلك كانت اول ثورة لم ينتبه اليها احد، ولكنها كانت اول ثورة وكانت لفائفي وقماطي جميعها من صنع فرنسي، اعتقد انني كنت اول مغربي تشرف على قماطه منذ لحظة ولادته الاولى فرنسية وقماط لم يصنع في المغرب بل تم اقتناؤه من باريس. كما اعتقد انه مع ولادتي دخلت اول رضاعة للمغرب، واعتقد ان والدي طيب الله ثراه قرر منذ هذه اللحظة ان يشرع في ثورة داخل القصر، ويرسخ تقاليد القصر حتى تنتقل الى شعبه فيما بعد، وتتمثل هذه الثورة في الحفاظ على التقاليد والعادات، لكن مع التفتح والتطور.

انها جزئيات يجهلها الكثير من المغاربة لانه لم تتح لي فرصة التحدث عنها.

سؤال :

هل يمكن أن نعرف ما هي ميولات جلالتكم في الادب والفن والموسيقى؟

جواب جلالة الملك :

كما تعلمون، وجددتني مضطرا لان لا تكون لي ميولات خاصة. فقد قرأت كسائر الناس كل كتب العهد الكلاسيكي، ثم كتب القانون لانه كان علي ان اهيء الاجازة والدكتوراه. وبعد ذلك كانت تلك الفجوة التي سببها نفينا لمدة سنتين ونصف. وخلال هذه المدة ونظرا لانه لم يكن لي اختيار وامكانية شراء ما كنت اريد، قرأت كل ما كانت تقع عليه يدي وحتى القصص البوليسية بطبيعة الحال، الا انني لا احب القصص المصورة. لقد اتاح لي ذلك فرصة قراءة التوراة والاناجيل. ولكن ليس انجيل القديس يوحنا، لانه غامض جدا بالنسبة لي وكنت افضل القديس ماتيوي، لانه اكثر وضوحا واستسمح لكوني اتكلم عن دين ليس بديني. ففي الشهادة التي تجعل منا مسلمين نقول : لا اله الا الله محمد رسول الله. كما نعتز ان عيسى وموسى من انبياء الله.

فاذا لم نكن نؤمن بالديانتين السماويتين الاخرتين فلسنا بمسلمين لان ذلك هو تسلسل الديانات السماوية. ان هذا يدل على التفتح وليس على الطائفية.



وبعد ذلك عدت الى قراءة كتب العهد الكلاسيكي ، واصبحت انتقي قراءاتي وبعد العودة من المنفى مباشرة كان علي ان اهتم بالتقارير والمدونات .

وكان لي ولله الحمد اساتذة اكفاء في المرحلة الثانوية ، اذ ليس بامكاني الان استحضار العشرات من الابيات الشعرية . ثم التحقت بمدينة بوردو حيث حصلت على شهاداتي . ويجب القول ان اهل بوردو اناس طيبون جدا . وقد انجبت مدينتهم نخبة من رجال الفكر من امثال مونتيني ومونتيسكيو .

سؤال :

صاحب الجلالة ما هي الشخصية المفضلة بالنسبة لجلالتكم في تاريخ المغرب ؟
جواب جلالة الملك :

هناك رجلان تركا بصماتهما ولعبا دورا حاسما في تاريخ المغرب ، رغم ان هناك خمس او ست دول تعاقبت على الحكم بالمغرب منذ ستمائة سنة . واعتقد ان الاول هو المولى ادريس مؤسس الدولة المغربية والثاني هو والذي جلالته المغفور له محمد الخامس الذي اعتبره شخصية مهمة جدا ليس بدافع التحيز ولكنني عايشته . فالاول اسس الدولة التي حافظ على بنيانها من خلفوه جاعلين شعارهم كما هو الشأن بالنسبة لاسرة اورانج عبارة (لن افترط) اما والذي فقد جدد . ويتساءل المرء احيانا عما هو الاهم في الجسر ، هل هي الاعمدة التي يقوم عليها ام السطح القائم فوقها .

سؤال :

هل تحب جلالتكم هذا القرن الذي نعيش فيه وما هو الشيء الذي تحبذه جلالتكم فيه وما هو الشيء الذي تكرهه فيه ؟
جواب جلالة الملك :

اعتقد اننا نعيش قرنا فريدا من نوعه ، ومن الاكيد ان الذين عاشوا القرن الذي اكتشف فيه الانسان النار اعتبروه افضل قرن . واولئك الذين عاشوا قرن اكتشاف الالة البخارية اعتقدوا انهم حققوا تطورا كبيرا . لكننا نرى في هذا القرن على اية حال سواء على الصعيد العلمي او على المستوى البشري اشياء عظيمة . فالانسان يغزو الفضاء ، والانسان يكتشف اشياء معقدة للغاية . وعندما نفكر في العمليات الجراحية البالغة الدقة التي تجري الان والاكتشافات الكبيرة التي توصل اليها الانسان ندرك ان ما تحقق هو شيء مذهل . ففي بداية هذا القرن ، اريد تقسيم العالم الى شطرين بين الرأسماليين والاشتراكيين وظل التقارب والتلاحم . ان ما يحدث الان في الدول الاشتراكية ، هو في رأبي حدث عظيم وهو ليس الا بداية . وعندما نرى ان ذلك لم يبدأ الا في سنة 1917 اي في بداية القرن ونحن على بعد 11 سنة من سنة 2000 فيمكن القول ان تقسيم العالم الى شطرين استغرق زهاء قرن والان اتمنى ان يؤدي التقارب بين الشطرين الى خلق انسان معتدل . ان شكلا جديدا من التعايش بين الناس بدا يظهر الان ، ويتعين علينا منذ الان ان نغير الكثير في قاموسنا السياسي . وبالنسبة لي احمد الله انني ولدت في هذه الفترة لاعاين ما يحدث . ان الشيء الذي يحز في نفسي في هذا العالم الذي نعيش فيه هو انه عن طريق الظلم وعدم التفاهم نكون بصدد افراز السم الذي يميئنا ، اي اننا لن نكون في حاجة الى قنبلة نووية لابتادة بعضنا البعض . اننا الان بصدد خلق جيل لا يؤمن الا بالعنف ، وتربى وترعرع وسط العنف ، وعندما افكر في اطفال بيروت الذين تبلغ اعمارهم الان 15 سنة ولم يسمعو منذ 15 عاما الا دوي المدافع والقنابل والرصاص ، ولم يلعبوا الا باسلحة الحرب وحتى في فلسطين عندما افكر في الاطفال العرب في



الضفة والقطاع المحتلين وغيرهما، وأنا لا أقحم هنا أي حادث سياسي، نرى أننا بصدد خلق جيل للعنف الذي لا تقل صعوبة التحكم فيه عن صعوبة التحكم في العنف نفسه.
وحتى على الصعيد الأمني، فالمصالح المعنية لا يمكنها أن تعرف الدوافع التي تقف وراء هذا العنف.

وأرى أيضاً في تسامح الآباء شيئاً قطعياً. وأؤكد لكم أنني لو صادفت - وأقول ذلك كرجل أسرة - أباً يتهاون في تربية أبنائه ويترك لهم المجال للتصرف وفق أهوائهم دون مراقبتهم فإني لن أكتفي بتأنيبه بل لكسرت صدغه. فمثل هذا التهاون يشجع على العنف.

سؤال :

أود أن أطرح على جلالته سؤالاً آخر ذا طابع عائلي، أعلم أن لجلالتكم ثلاثة أحفاد فهل بإمكانكم أن تحدثوني بوصفكم جداً عن فنية التعامل مع الأحفاد ؟

جواب جلالة الملك :

لا يمكن اعتبار التعامل مع الأحفاد فناً بقدر ما هو خدمة وإرضاء. ففيكتور هوغو هو الذي ابتكر هذا الفن. فالمرء يقوم بتنازلات ويبيدي تسامحاً وأحياناً يكون تسامحه في غير محله إلى درجة أننا نصبح نبحث عن تبريرات لتحررنا إلى أقصى حد أزاء أحفادنا. فنحن نمثل نقيض الآباء. ونكشف لأحفادنا كنوزاً ما كان للآب أبداً أن يجدها. وبالنسبة لآباء آخرين، قد يؤاخذهم أبنائهم على الدلع المفرط لصغارهم. لكن هذا لن يحصل لي أبداً مع أبنائي. إن المرء يشعر مع أحفاده بأنه يعيش حياة جديدة. وفيما يخصني فأنني أمثل بالنسبة لحفيدي شغلها الشاغل بالنظر إلى مدى تعلقها بي.

سؤال :

ما هي بالنسبة لجلالتكم ذروة الفقر وأوج السعادة ؟

جواب جلال الملك :

اعتقد أنه لا يصل إلى ذروة الفقر إلا الشخص الذي يريد فعلاً الوصول إلى ذلك. أما أوج السعادة بالنسبة لي فهو أن أتمكن كل صباح من رؤية نفسي في المرآة حينما أحلق وجهي دون أن اعاتبها فهذه هي قمة السعادة.

صاحب الجلالة، لم يبق لي إلا أن أشكر جلالته على استقبالكم لي وتفضلكم بالإجابة على جميع أسئلتي بكل صراحة وبشكل يشفي الغليل.

جلالة الملك :

يجب أن أقول لكم وهذا أمر غير خاف عليكم أن الأجوبة هي على العموم وفي نهاية المطاف وليدة الأسئلة لذا فلو كانت أسئلتكم مضجرة فإن أجوبتي ستكون على نفس المنوال.

6 أكتوبر 1989